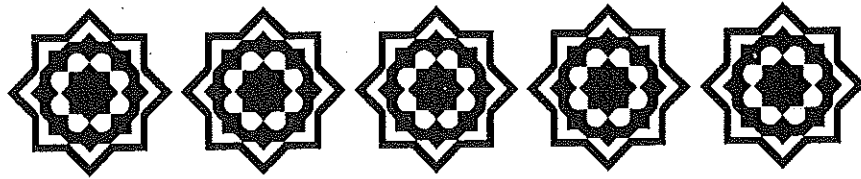
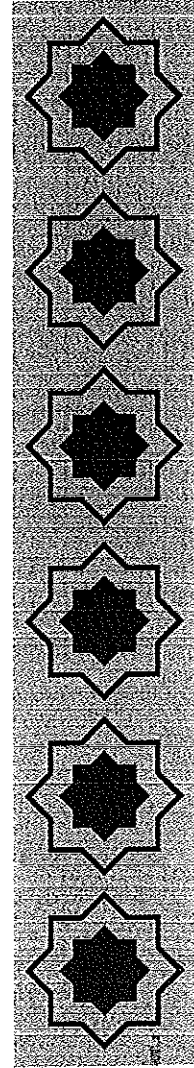


الدُّوَاءُ
فِي السَّيْرَةِ
الِرَّاقِيَةِ وَالْأَوْلِيَةِ

إعداد

عبد الغني يعقوب فطاني
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

١٤١٦هـ / ١٩٩٦م



الناشر الوحيد :

UNIVISION PRESS SDN BHD. (473080-W)
P.O. Box 38, 53800 Kuala Lumpur, Malaysia.
Tel: 03-6893386/2679 Fax: 03-6871053
e-mail: uvpress @ hotmail.com

© عبد الغني يعقوب فطاني

الطبعة الأولى، ١٩٩٩

ISBN 983-40026-3-7

مطبعة:

Stilglow Sdn. Bhd., Selangor Darul Ehsan, Malaysia.

جميع الحقوق محفوظة :

لا يسمح لإعادة الطباعة من أي جزء من أجزاء هذا الكتاب أو نقله إلى
صور أخرى إما بالإلكترونية أو الميكانيكية، مثل التصوير أو
التسجيل إلا بأخذ الإذن الكتاب من الناشر.

مفهومية الخلافة

الخلافة مصدر خلف يقال خلفه في قومه يخلفه خلافة فهو خليفة ومنه قوله تعالى ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي﴾^١. والخليفة الذي يستخلف ممن قبله والجمع خلائف وخلفاء. لقد شاع إطلاق لفظ الخلافة على رئاسة الدولة الإسلامية بل صارت الخلافة تعني الدولة الإسلامية. وقد انعقد الإجماع على جواز تسمية رئيس الدولة خليفة لأن الصحابة رضوان الله عليهم أطلقوا على أول رئيس للدولة بعد وفاة رسول الله ﷺ فقالوا: الخليفة أبو بكر ﷺ.

نشأة نظام الخلافة

قال الإمام أبو الحسن الأشعري "اختلف الناس بعد نبيهم في أشياء كثيرة... فصاروا فرقا متباينين إلا أن الإسلام يجمعهم. وأول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم ﷺ اختلافهم في الإمامة" اختلف المسلمون في الإمامة لأن رسول الله ﷺ لم يبين هذا الأمر بوضوح فلم يعين من يخلفه ولم يبين الطريقة التي ينتقل بها الاستخلاف. أن ترك هذا الأمر بدون

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١١ - ١٣هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤م)

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن مرة التيمي. كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. والصديق لأنه من أوائل المصدقين بمعجزة الإسراء والمعراج. ولد بمكة بعد عام الفيل. كان عالماً بالأنساب العربية وكان يتاجر بالثياب. ولم يكن يشرب الخمر التي كانت منتشرة في الجاهلية. وهو أول من أسلم من الرجال. وبعد إسلامه ترك التجارة وتفرغ إلى الدعوة الإسلامية مع رسول الله ﷺ. فأسلم بدعوته كثير من أهالي مكة. مثل عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبد الله رضي الله عنهم.

كان رفيقاً وصاحباً لرسول الله ﷺ في ليلة الهجرة من مكة إلى يثرب والذي قال الله تعالى فيه ﴿ألا تنصروه فقد نصره الله إذ

رضى النفس ولكنه وضعه في كنانه حتى تم فتح دمشق وجرى الصلح على يده وكتب الكتاب باسمه^١.

الولاية في عهد الصديق رضي الله عنه:

خضعت الجزيرة العربية كلها تحت جناح الحكم الإسلامي وفي عهده قسم إلى ولايات وعلى كل ولاية أمير من قبله وكان من واجبات الأمير إمامة المسلمين والفصل في القضايا وإقامة الحدود ومن الأمراء في عهده:

- ١ - عتاب بن أسيد أميراً على مكة المكرمة.
- ٢ - عثمان بن أبي وقاص أميراً على الطائف.
- ٣ - المهاجر بن أبي أمية أميراً على صنعاء.
- ٤ - زياد بن لييد أميراً على حضرموت.
- ٥ - يعلى بن أمية أميراً على حولان.
- ٦ - أبو موسى الأشعري أميراً على زبيد.
- ٧ - جرير بن عبد الله البجلي أميراً على نجران.
- ٨ - معاذ بن جبل أميراً على الجند.
- ٩ - عبد الله بن ثور أميراً على جرش.
- ١٠ - العلاء بن الحضرمي أميراً على البحرين.

١ تاريخ الإسلام السياسي، ص: ٢٧

اختير عثمان بن عفان رضي الله عنه للخلافة فانقسم المسلمون إلى أمويين وهاشميين فقد كان علي بن أبي طالب هو المقدم في بني هاشم لسبقه في الإسلام ولأنه زوج فاطمة الزهراء. أما العباس بن عبد المطلب فإنه لم يتطلع إلى الخلافة واكتفى بمساعدة علي كرم الله وجهه. وبعد أن تسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه زمام الدولة أرسل إلى الولاة والقواد وعمال الخراج وعامة المسلمين بالأمصار كتباً يحثهم على الأخذ بالمعروف والنهي عن المنكر والعطف على أهل الذمة وجباية الخراج بالعدل والإنصاف. وأول قضية بحثها الخليفة الجديدة هي قضية عبد الله بن عمر الذي قتل الهرمزان وابنة صغيرة لأبي لؤلؤة اختلف رأي المسلمين في هذه القضية فقال بعضهم بوجوب قتل عبد الله ورأي آخرون أن من الصعب قتل عمر أمس وقتل ابنه اليوم وتخلص عثمان بن عفان من هذه المشكلة بأن حكم بالدية لأهل القتل وتحمل الدية من ماله وقيل أن عثمان رضي الله عنه حكم بالقصاص ولكن أهل القتل عفوا عن عبيد الله واكتفوا بالدية^١.

الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه:

في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فتحت بلاد طبرستان

١ موسوعة التاريخ الإسلامي (الجزء الأول)، ص: ٤١٧

على يد سعيد بن العاص. وفي سنة ٣١هـ قام في خراسان ثورة مضادة على حكم عثمان رضي الله عنه فأرسل إليهم جيشا بقيادة عبد الله بن عامر واشتبك مع أهالي نيسابور ومرو وهيرات كما ضرب رضي الله عنه على أيدي الثائرين في أزربيجان والري. وكان معاوية بن أبي سفيان على ولاية الشام منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب وقد أنشأ هذا الوالي أسطولا بحريا. حارب به البيزنطيين حتى وصل إلى عمورية^١ وخضعت قبرص تحت الإدارة الإسلامية سنة ٢٨هـ ومن أهم المواقع البحرية موقعة ذات الصواري^٢ سنة ٣١هـ. أخضعت الخلافة الإسلامية ولايات برقة وطرابلس الغرب وأجزاء من بلاد النوبة. واستولى على بلخ وكابول وغزنه. لم يستقر عبد الله بن أبي السرح حكمه في مصر ففي سنة ٢٧هـ هدد الروم الاستيلاء على الإسكندرية وتم للروم ما أراد.

لم يرحب أقباط مصر بعودة الروم لما كان بينهم وبين الروم من الخلاف المذهبي لهذا كتب الأقباط إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه يلحون إسناد حروب الروم إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه لما

١ في آسيا الصغرى.

٢ وهي معركة بين عبد الله بن أبي السرح وبين الملك قسطنطين الرومي. وقد انتصر المسلمون

في هذه الموقعة التاريخية.

عمر بن عبد العزيز

(٩٩ - ١٠١هـ)

ولد عمر بن عبد العزيز بن مروان في مدينة حلوان المصرية. مقر الإمارة في عهد ولاية أبيه عبد العزيز بن مروان بمصر. حفظ القرآن الكريم وهو صغير. ثم أرسل والده إلى المدينة المنورة لطلب العلم. مكث عمر بن عبد العزيز بالمدينة حتى مات أبوه وآلت الخلافة الأموية إلى عبد الملك بن مروان. أقام بعد ذلك بدمشق عاصمة الخلافة حتى تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة فولى الوليد حاكما للمدينة المنورة فبقى فيها سبع سنين.

وعندما تولى الخليفة سليمان عبد الملك سلطات البلاد ٩٦ - ٩٩هـ لم يتردد في تولية عمر بن عبد العزيز وليا لعهد. لماله من حسن الخلق وكريم السجايا فكتب وثيقة التعيين وختمه بدير سمعان من أعمال محافظة حمص ودعا أهل بيته وحاشيته وقال لهم "بايعت لمن عهدت إليه في هذا الكتاب" ولم يعلمهم به فبايعوا ولما مات سليمان بن عبد الملك بايع المسلمون عمرا ولم يتخلف عن بيعته إلا سعيد وهشام ابنا عبد الملك بن مروان.

إصلاحات عمر بن عبد العزيز:

أدخل عمر بن عبد العزيز الكثير من الإصلاحات الداخلية والخارجية فقد رفع الجزية عمن أسلم من أهل الذمة. وخفف الضرائب عن المسلمين وخاصة الفرس الذي دخلوا الإسلام. نظم الخليفة العادل حركة الدعوة الإسلامية حيث قدم لأهالي البلاد التي فتحها المسلمون كل لون من ألوان التشجيعات والإغراءات لقبول الإسلام. وبهذا الأسلوب الحكيم أن دخل في دين الله أفواجا وجماعات من سكان بلاد ما وراء النهر وأمراء السند. وقد أظهر هذا الوالي الجديد نشاطا ملحوظا في دعوة البربر إلى قبول الدعوة الإسلامية. ومن أنبل الإصلاحات في عهده ترك لعن علي بن أبي طالب عليه السلام على منابر مساجد الدولة الأموية وكان الأمويون يستونونه ويشتمونه. يقول الفخري: فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة قطع السبب وجعل مكانه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

ومن زهديات عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. في يوم أنه قال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك: اختاري أما أن تردي حليك إلى بيت المال. وإما أن

تأذني لي في فراقك فإني أكره أن أكون أنا وهو في بيت واحد.
 فقالت: لا أنا أختارك عليه وعلى أضعافه فأمر به حتى وضع في
 بيت مال المسلمين^١ ولما مات عمر بن عبد العزيز وتولى يزيد بن
 عبد الملك ١٠١ - ١٠٥ هـ الخلافة قال لأخته فاطمة: إن شئت
 رددته إليك. قالت: لا والله لا أطيب به نفسي في حياته وأرجع
 فيه بعد موته^٢.

وفاته:

تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة الأموية لم تزد عن سنتين
 وخمسة أشهر ومات هذا الرجل الزاهد في شهر رجب سنة
 ١٠١ هـ. لقد قال بعض المؤرخين الخلفاء ثلاثة: أبو بكر وعمر
 وعمر بن عبد العزيز. رحمة الله عليهم أجمعين.

الخوارج في أواخر الدولة الأموية

لم يتحرك الخوارج في عهد الوليد بن عبد الملك وأخيه
 سليمان. فلما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خرج شوذب
 وجماعته. وأعلنوا العصيان ولكن عمر بن عبد العزيز عاملهم

١ تاريخ الإسلام السياسي، ص: ٣٠

٢ نفس المصدر، ص: ٢٠

الفهرست

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٢	مفهومية الخلافة ونشأتها
٤	شروط الخليفة
٦	النسب القرشي
٧	الحكومة الإسلامية
١٠	واجبات الخليفة
١٢	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
١٣	سقيفة بني ساعدة
١٥	موقف علي بن أبي طالب
١٧	موقف أبو بكر من المرتدين
١٩	الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر
٢٤	الولاية في عهد الصديق ووفاته
٢٥	عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
٢٦	بيعة عمر رضي الله عنه
٢٧	التوسع الإسلامي في عهده
٢٨	معركة القادسية
٣٠	فتح دمشق وبيت المقدس
٣٣	فتح مصر
٣٣	مسيرة عمرو بن العاص إلى مصر
٣٦	حصن بابليون
٣٨	أثر الإسلام في مصر
٣٩	الفاروق باني الدولة
٤٠	وفاة عمر رضي الله عنه

٤١	عثمان بن عفان وبيعته رضي الله عنه
٤٤	الفتوحات في عهده رضي الله عنه
٤٦	الفتنة ومقتل عثمان
٤٩	موقف معاوية بن أبي سفيان
٥٠	علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وبيعته
٥٢	موقعة الجمل
٥٥	موقعة صفين
٥٦	التحكيم
٥٩	وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٦١	الخلافة الأموية
٦٤	معاوية أبي سفيان والتوسع في عهده
٦٧	ولاية العهد ووفاة معاوية
٦٨	وفاة معاوية
٦٩	عبد الملك بن مروان
٧٠	الدولة الأموية في عهد عبد الملك ووفاته
٧٢	الوليد بن عبد الملك وفتوحاته
٨٠	وفاة الوليد وأثر الفتح الإسلامي
٨٢	عمر بن عبد العزيز وإصلاحاته ووفاته
٨٤	الخوارج في أواخر الدولة الأموية
٨٧	الشيعة في عهد الأمويين
٨٨	سقوط الدولة الأموية
٩١	المراجع
٩٢	الخريطة